جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة

كلة العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات المخدرات والمجتمع

المستوى : سنة ثالثة ليسانس – علم الاجتماع

الاستاذة : بوضياف

السنة الجامعية:

2024-2023

2023/02/24

المحاضرة الأولى : قراءة في مفاهيم المقياس :

تعددت تعريفات المخدرات نظرا لاختلاف أنواعها وتباين تأثيرها على الإنسان. وعلى الرغم من تعدد المفاهيم واختلاف الاجتهادات في وضع تعريفات متباينة من زوايا مختلفة، إلا أن هنالك شبه إجماع على عدة تعريفات من جوانب مختلفة. وفيما يلي بعض تعريفات المخدرات التي وردت في أدبيات الإدمان والمخدرات:

يطلق على المخدرات مسميات عددة أهمها : مواد مخدرةSubstances Narcotic ، وعقاقير مخدرة Drugs ومواد نفسية Substances Psychoactive وعاقير نفسية Drugs Psychoactive ، ومواد وعاقير نفسية Drugs & PsychoactiveSubstances، ومواد وعقاقير نفسية ضارة

تعريف لغوي: في اللغة المخدرات مشتقة من الخدر .. وهو ستر يُمد للجارية في ناحية البيت، والمخدر والخَدر: الظلمة، والخَدرة: الظلمة الشديدة، والخادر: الكسلا ن، والخَدرُ من الشراب والدواء :فتور يعتري الشارب وضعف.)ابن منظور، مادة خدر،

تأتي كلمة مخدر- بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة -من)الخدر(- بكسر الخاء وسكون الدال - وهو الستر ، فيقال الم أرة خ درها أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان، أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد.

وجميع هذه المعاني إنما يراد بها الإشارة الى الأثر الذي تتركه في المتعاطي والمدمن من فتور وستر الوعي والغياب عن الواقع والتيه في الظلمة الشديدة .

وتعرف المخدرات طبيا : بأنها عبارة عن المواد الكيميائية التي تسبب النوم وغياب الوعي بتسكين الألم. ولذلك توصف بعض أنواع المخدرات بحذر شديد من قبل الأطباء لتسكين آلام لدى بعض المرضى)

- كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، كما أنها تعرف: فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر بصورة أو بأخرى على الجهاز العصبي

تعريف اجتماعي: المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخِّدره ويغير في تفكير وشخصية الفرد،

(.وتعرف بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتناولها إلى ا **لسلوك الجانح** وهي تلك المواد التي تذهب العقل وتدفع متعاطيها **للسلوك المنحرف**

.تعريف علمي المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي، :المصحوب بتسكين الألم، وهي ترجمة لكلمة(Narcotic(المشتقة من اإلغريقية ر(Narcosis(.التي تعني يخدر أو يجعله مخدر ا

تعريف المخدر في الفقه إلا سلامي: فيإإتسلام المخدر بأنه ما غطى العقل وما عر أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام .

التعريف القانوني: المخدرات مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو ز ارعتها أو تصنيعها لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

مفهوم تعاطي المخدرات : هو رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف إراديا أو عن طريق المصادفة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة لتبيت حالة من الإدمان تضر بالفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا

مفهوم المدمن. هو ذلك الشخص الذي ربط حياته بعقار من العقاقير و تعود عليه، أو على مادة أخرى من المواد المخدرة أو المنبهة و التي لا يستطيع الامتناع عنها و عن تعاطيها بل و يبحث عنها، و في حالة وجودها يعجز عن ممارسة حياته و عمله العاديين و يعيش في حالة نفسية سيئة و مضطربة.

و هناك من يعرف المدمن بأنه مستخدم أو مستهلك المادة المخدرة، سواء كان في صورة تعاطي أو في صورة إدمان، و سواء كانت تلك المادة المخدر ة طبيعية أو اصطناعية أو .بما يضر بصحته و يفقد القدرة على ضبط النفس.

تعريف الإدمان: مفهوم الإدمان : قد يتصور البعض أن مفهوم " الإدمان " **Addiction** يرادف مفهوم " التعاطي " **Useage**أو مفهوم " سوء الاستعمال " **Abuse**أو مفهوم " الاعتياد ". **Habituation** وأصحاب هذا التور مخطئون تماماً ، فلكل مصطلح من هذه المصطلحات معناه ومدلوله الذي يختلف عن الآخر ، ولبيان ذلك يجب تعريف كل منها على نحو دقيق .

وفي هذا الإطار يعرف **"الإدمان"** في اللغة بأنه "المداومة على عمل شيء " . والأصل الاشتقاقي للكلمة هو الفعل " دمن " والفعل الرباعي منه "أدمن " ، فيقال إن فلاناً أدمن الشيء أي أدامه ولم ينفك عنه ، فهو مدمن إدماناً . والإدمان ليس مقصوراً على المخدرات ، كما أنه ليس مقصوراً على الإنسان ، فيمكن للكائن الحي أن يدمن بعض الأفعال والتصرفات والسلوكيات الأخرى.

ويعرف إدمان المخدرات بأنه " استخدام اضطراري وسيطرة نفسية وعضوية للمخدرات ، تؤدي إلى حالة من الخدر وغياب . السيطرة وفقدان العقل.

وبعبارة أخرى يعرف إدمان المخدرات بأنه "الاستخدام القهري لمادة كيميائية بحيث ينتج عن هذا الاستخدام الضرر للفرد والمجتمع ، وتؤثر هذه الكيماويات على الجهاز العصبي بطريقة تجلب السرور للفرد ، وسرعان ما يتعلم الفرد هذه الآثار ، وبعد فترة من الزمن يصعب عليه – إن لم يكن مستحيلاً – الامتناع عنها. وهكذا يتضح أن إدمان الفرد لأي مخدر يعني قيام علاقة حميمة ومودة جارفة بين هذا الفرد والمخدر ، تؤدي إلى حالة من الخدر وغياب العقل وخلل الحواس ، ومن ثم شعور بالانفصال عن العالم المحيط ، واللامبالاة ، وعدم تحمل أية مسئولية.ويؤكد سعيد الحفار ، (أن إدمان أي عقار ينطوي على : رغبة ملحة في استمرار تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة ، وزيادة الجرعة بصورة تصاعدية لتعود الجسم على العقار ، وإن كان الإدمان يحدث أحياناً بتعاطي جرعات ثابتة من العقار ، والاعتماد النفسي والعضوي على العقار ، وظهور أعراض شديدة (نفسية وبدنية) عند الامتناع عن تعاطي العقار فجأة تعرف بأعراض الانسحاب

.وقد أوصت منظمة الصحة العالمية) O.H.W) باستبدال مصطلح " إدمان المخدرات" **Addiction Drugs** بمصطلح " **الاعتماد على المخدرات** " **Dependence Drugs** حيث يعرف المصطلح الأخر بأنه " حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج

عن التفاعل بين الكائن الحي (إنسان أو حيوان) والمادة المخدرة ، تتميز هذه الحالة بصدور استجابات سلوكية وفسيولوجية تنطوي دائماً على قهر وإجبار هذا الكائن الحي أن يتعاطي هذه المادة على أساس مستمر أو متقطع ، وذلك طلباً لآثارها النفسية ، وأحياناً تحاشياً لما يترتب على غيابها من متاعب ، حيث يعتمد الكائن الحي على مادة واحدة أو عدة مواد مخدرة في آن واحد ، فيصبح المخدر هو شغله الشاغل بهدف الحصول عليه وتعاطيه.

تعريف منظمة الصحة العالمية: " هو حالة نفسية وأحيانا جسمية تنجم عن التفاعل الذي يتم بين العضوية الحية Compulsion والدواء أو المخدر، يتصف هذا التفاعل بحدوث استجابات سلوكية، وأخرى تتضمن صفة الجبر والقهر الذاتي في تناول المادة الإدمانية تناولا مستمرا أو متقطعا وذلك من أجل الحصول على تأثيراته النفسية المرغوبة، أو في بعض الأحيان لتجنب الإنزعاج النفسي أو العضوي الناجمان عن تناوله لسبب من الأسباب. وفي تعاطي المادة المحدثة ،أي حاجة المتعاطي إلى زيادة الجرعة مع الزمن، وقد لا يحدث ذلك ، Tolerance للتعود يحدث ما نسميه بالتحمل وهذا يتقرر حسب نوعية المادة المخدرة التي يتعاطاها الفرد.

ونسوق هنا تعريفاً آخر للإدمان هو :تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد المخدرة بشكل قهري مما يؤدي إلى حالة **اعتمادٍ عضوي** أو **نفسي** أو **كليهما** مع **التحمل** وظهور **الأ عراض الانسحابية** في حالة الانقطاع
وهناك نوعان من **الاعتماد** هما

1- الاعتماد- النفسي :**Psychic Dependence :**). ويعرف بأنه حالة نفسية تؤدي إلى نوع من الرضا الوقتي نتيجة تعاطي الفرد لمخدر ما يترتب على هذه الحالة ظهور دافع يجبر هذا الفرد على تعاطي ذلك المخدر بصورة متقطعة أو مستمرة طلباً للمتعة أو تحاشياً للمتاعب

.2- العضوي الاعتماد Physical Dependence :-٢ ويعرف بأنه حالة تكيفية تكشف عن نفسها من خلال ظهور اضطرابات عضوية شديدة إذا توقف الفرد عن تعاطي مادة مخدرة معينة تعرف هذه الاضطرابات بالانسحاب Withdrawal أو تسمى في مجملها " زملة الأعراض الانسحابية .ومع أن مصطلح الاعتماد على المخدرات قد ظهر منذ عدة سنوات فإن مصطلح إدمان المخدرات لا يزال هو الأكثر شيوعاً لدى كثير من الأفراد حتى العاملين في هذا المجال. ويميز الأطباء والمتخصصون بين ثلاثة أطوار أو مراحل يمر بها الفرد كي يصل إلى إدمان المخدرات :

المرحلة الأولى تعرف بالاعتياد Habituation : وفيها تزداد حاجة الفرد الانفعالية والنفسية لتعاطي المخدر فيتكرر تعاطيه له. **والمرحلة الثانية تعرف بالتحمل Tolerance** وفيها يقل تأثير جرعة المخدر فيحتاج الفرد لزيادة الجرعة حتى يحصل على نفس الدرجة من النشوة . أما **المرحلة الثالثة والأخيرة فتعرف بالاستعباد Submition** أو **التواكل الجسمي** وفيها يصبح الفرد مدمناً للمخدر أسيراً له ، فإذا لم يشبع حاجة جسمه من هذا المخدر ظهرت عليه أعراض نفسية وعضوية شديدة لا يتحملها غالباً هى **أعراض الحرمان**)ويختلف مفهوم **الإدمان** عن مفهوم **التعاطي** (الاستخدام Usage (فمفهوم **تعاطي المخدرات** Use Drugs أو Drugs Usage يعني ببساطة شديدة تناول الكائن الحي لتلك المخدرات أو دخول المخدرات إلى دم هذا الكائن و جهازه العصبي عن طريق الشم بالأنف أو الحقن في الوريد أو المضغ أو التدخين بالفم. وفحوى الاختلاف بين مصطلحي : تعاطي المخدرات ، وإدمانها تتضح في أن- :**متعاطي المخدرات** أو متناولها قد يتعاطاها كعلاج بأمر الطبيب، أي يتعاطاها بشكل مشروع لهدف مشروع- .متعاطي المخدرات قد لا يتعاطاها عن قصد أو عن سوء نية، بل قد يتعاطاها عن طريق الخطأ أو المصادفة دون معرفته بها- .

التعاطي لا يعني الإدمان ، فمتعاطي المخدرات لا يكون مدمناً لها ما دام لم يصل إلى مرحلة الاستعباد ، ومن ثم يكون توق ف الفرد عن المخدرات في المراحل الأولى للتعاطي أيسر وأسهل كثيراً عنه في المراحل المتأخرة للتعاطي ، ويزداد الأمر صعوبة وتعقيداً في حال وصول الفرد لمرحلة الإدمان

مفهوم المواد والعقاقير النفسية :يعد مصطلح "مواد وعقاقير نفسية" أكثر دقة وشمولاً من مصطلح " مخدرات " حيث يدلل هذا المصطلح على جميع المواد التي تعمل على الجهاز العصبي المركزي ، وبإمكانها تغيير الحالة المزاجية والسلوكية للفر د ، وتؤثر على سلامة الجسم والذهن والقدرة على التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي

وتعرف المواد والعقاقير النفسية بأنها مواد خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة أو عناصر تسبب الهلوسة ، إذا استخدمت هذه المواد في غير الأغراض الطبية والعلاجية ، وبدون مشورة طبية صحيحة فإنها تؤدي إلى حالة التعود تصل إلى الإدمان مما يضر بالفرد (جسدياً وعقلياً) وبالأسرة وبالمجتمع بل وبكيان الدولة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

ويشير (شاكر عبد الحميد ١٩٩٣ ، إلى أن المواد والعقاقير النفسية تعرف بأنها " أي عقار سواء كان منشطاً أو مهبطا ً أو مهدئاً يكون له تأثير على العمليات أو الوظائف النفسية كالتفكير أو الحالة المزاجية أو العمليات المرتبطة بالدوافع والسلوك ". ولا يقتصر استعمال هذا المصطلح عى المواد المركبة كيميائياً المعروفة باسم المواد الم صنعة فحسب ، ولكن يستخدم ليشمل كذلك المواد ذات الأصول النباتية كالقنب أو الحشيش ومشتقات الأفيون والكوكايين

ويفضل هذا المصطلح على مصطلح المخدرات لأن كلمة المخدرات في صيغتها العربية تشير فقط إلى ما يؤثر تأثيراً مهبطاً في ال جهاز العصبي المركزي أو إلى المخدرات الطبيعية كالحشيش والأفيون في حين أن مصطلح "المواد النفسية" يشمل المواد المهبطة والمواد المنشطة على السواء

."وتؤكد بعض الأدبيات أن المواد والعقاقير النفسية تشمل :

١-المواد المخدرة (المهبطة أو المثبطة): وهى جميع المواد التي تسبب لمتعاطيها حالة من الخدر ، وتؤثر أثيراً مهبطاً على الجهاز العصبي المركزي ، ومن أمثلتها :الأفيون Opium الذي يستخرج من العصارة المتخثرة للثمار غير الناضجة اي نبات الخشخاش والمورفين والكودايين والهيروين وغيرها من مشتقات الأفيون ، وكذلك الحشيش والماريجوانا والخمور والمشروبات الكحولية الأخرى.

٢-**المواد المنشطة**: وتشمل جميع المواد التي تسبب نشاطاً غير طبيعي للفرد يدفعه إلى مزيد من الحركة والسلوك العدواني ومن أمثلتها: الكوكايين الذي يستخرج من أوراق نبات الكوكا، ونبات القات، والأمفيتامينات التي تمثل مركبات مصنعة تحتوي على مادة فعالة تسمى "الإيفيدرين" تستخلص من شجيرات تنمو في الصحراء الأمريكية.

٣-**المواد المنبهة** : ومن أمثلتها : الكافيين الذي يوجد في القهوة والشاي والكاكاو وكذلك النيكوتين الذي يوجد في نبات التبغ الشائع تدخينه حالياً في صورة سجائر.

٤-عقاقير الهلوسة: وهى المواد التي يؤدي تعاطيها إلى نقل الفرد إلى عا لم اللامعقول ومن أمثلتها : الحشيش والماريجوانا وهى مهبطات من أصل نباتي ، وعقار (D. S . L حمض الليسرجيك داي إيثيل أميد) والمسكالين ، وغير ذلك من المواد المخلقة مثل " داي ميثوكسي ميثيل أمفيتامين

." ٥-المهدئات: وهى مواد تؤدي إلى نوع من الهدوء والاسترخاء دون أن تؤثر على اليقظة والإدراك ، ومن أمثلتها : الليبريوم والفاليوم ، والأتيفان ، والفريزيوم ، والترانكيسين ، والسيرباكس وغيرها ، وهى عق اقير ومركبات كيماوية وأدوية يتم تصنيعها من مواد أولية ، أو تخليقها معملياً.

٦-المنومات: وهى مواد تؤدي إلى الارتخاء وال نوم وتساعد على التخلص من الأرق ومن أمثلتها : اللوميتال ، والأميتال ، والسكونال ، وغيرها من مشتقات حمض الباربيتوريك ، ومشتقات الباربيتون ، وهى عقاقير ومركبات كيماوية يتم تحضيرها معمليا

مفهوم ا للهفةCraving

لهفة الإدمان على المخدرات : لإدمان على المخدرات يمكن أن نشبهه بعملية **الاحتراق**، العوامل المؤدية للإدمان هي **بمثابة الوقود**، والمخدر **يشبه الشرارة** التي تشعل ذلك الوقود ، فعندما نضيف هذا إلى ذاك فإننا نصنع خليطا متفجرا، والشرارة عندما تكون مخدرا من قبيل الكوكايين، تجعل الاحتراق يتم بسرعة أكبر وبقوة أشد، وينبغي أن نشير أيضا إلى أن الإنسان لا يحتمل أن يتعاطى ذلك المخدر إلا إذا حصل على **عائد أو منفعة نفسية** ، مردود أو منفعة **يتحرق عليها شوقا** ويشعل نارها ذلك الإدمان، هذه المنفعة كما تعلمنا سابقا تفي ببعض احتياجات المدمن بغض النظر عن هدم ا للذات وهزيمتها لها، إن المدمن يحصل من ذلك المخدر على **مردودات** أعمق في الحقيقة من المتعة واللذة كما يخيل لنا ، إن حياته تصبح على المحك الذي يرسمه المخدر وتوافق **عليه لهفته** إلى التعاطي، وهذا بالضبط ما يطلق عليه **لهفة الإدمان** التي تجعله يضحي بكل نفيس من أجل التعاطي،

-تعريف لهفة الإدمان على المخدرات : يعرفها كل من كوزلوزكي Kozloski و ويلكنسون Wilkinson بأنها **رغبة ملحة**، مكدرة تمتد عبر عتبة ذاتية من الشدة والكثافة، وهي أيضا **رغبة عارمة للمادة المخدرة** في الحصول على تأثيراته النشوية

ويعرفها تشايلدرس R.A, Childress. على أنها شعور فردي وذاتي وخاص ومشروط وأساسي، له علاقة وثيقة بالانسحاب أو ما شابه الإنسحاب ومن التعريفين السابقين نقول أن **لهفة الإدمان على المخدرات** ماهي إلا رغبة **جامحة** من الإنسان نحو الموضوع الإدماني وهي رغبة مرضية قهرية ومدمرة، فاللهفة هنا هي جزء أساسي من الإدمان، فإذا كان الإدمان هو التعاطي المتكرر للمادة المخدرة، فإن اللهفة هي الرغبة الملحة والقهرية التي تجبر المدمن على تكرار التعاطي 2 .

-خصائص لهفة الإدمان على المخدرات: للهفة خصائص عديدة منها :أنها تحوي معاني عدة تتمثل في: الرجاء، التمني، الالتماس، الطلب، المقصد، التطلع، التوسل، الإجتياح، العوز، التوق، الإشتهاء، الإشتياق، الرغبة، الإستحسان، الميل، ...أنها تحدث على كافة المستويات الوظيفية: الوجدانية، المزاجية، المعرفية، الفيزيولوجية والاجتماعية ●.أنها عملية دينامية ومتطورة ●.أنها ذات أرجاع إستجابية شديدة عند الإعاقة والإحباط ●.أنها ذات مقاومة للتغيير والتبديل والتعديل ●أنها ذات طبيعة دورية وتكرارية ●. أنها شديدة وملحة، وقوية ومؤثرة، وفعالة وذات مغزى .أنها في كثير من الأحيان تكون مشروطة بمثيرات معينة وعوامل معينة ومواقف وظروف معينة ●.أنها ذات طبيعة وسواسية وقهرية وجبرية ●.أنها لا تنتهي بانتهاء الإدمان وإنما تستمر نوباتها سنوات عديدة بعد التوقف●. أنها يمكن أن تحدث ذاتيا●.

أعراض الانسحاب Withdrawal symptoms:

وهي مجموعة الأعراض التي تنتاب الإنسان المدمن عقب توقفه عن تعاطي المادة النفسية أو عقب تخفيف الجرعة التي اعتاد عليها، فالمخ يفرز مادة شبيه بالأفيون الطبيعي (مطمئنات المخ) وهذه المادة تساعد على تخفيف الآلام الطبيعية والغير طبيعية، وعندما يتعاطى الإنسان مادة مخدرة يتوقف المخ عن إفراز الأفيون الطبيعي، وعندما يتوقف الإنسان عن تعاطي هذه المادة تمر فترة حتى يبدأ المخ في إعادة إفراز الأفيون الطبيعي، فتكون هذه الفترة فترة اضطراب لجميع وظائف الجسم الحيوية وقدراته العقلية، فعند توقف المخ عن إفراز الأفيونات يفقد المدمن القدرة على التركيز، ولا يستطيع القيام بنشاطه اليومي المعتاد إذ تظهر اضطرابات عديدة بالوظائف الحيوية مثل القيء والإسهال، واضطراب ضغط الدم وضربات القلب، وصعوبة التنفس، بالإضافة إلى المعاناة من آلام شديدة بأسفل الظهر والرأس ومعظم أجزاء الجسم